

بحار الأنوار

[392] ليسهل عليه (1) الشرب منه. فالمعنى: إنهم سهلوا لغيرهم أخذ حقنا. وقال الجوهري (2): أضغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه، واصغيت الاناء: مثله (3) يقال فلان مصغى إناءه إذا نقص حقه (4)، انتهى. فلمعنى: إنهم نقصوا حقنا، ولعل التعبير عن نقص الحق بذلك لانه إذا اميل الاناء لا يمتلي. قوله عليه السلام: واظتجعا.. لعله كناية عن ترصدهما للاضرار حيلة وغيلة والانتهاز للفرصة في ذلك. قوله عليه السلام: لذي الحكم.. قال الجوهري (5): وقول الشاعر: وزعمت أنا لا حلوم لنا (6) * إن العصا قرعت لذي الحلم أي ان الحليم إذا نبه انتبه، وأصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى أهر، فقال ابنته: إذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقري لي المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس: لذي الحلم... (7) البيت (8). قوله عليه السلام: ما قال هذا.. يمكن حمله (9) على أنه صلى الله عليه وآله لم يقل هذا على وجه السؤال والاعتقاد، بل لتنزل الآية ويظهر للناس حالهما، أو لم يكن غرضه صلى الله عليه وآله أن يعز الدين بهما مع كفرهما ونفاقهما، بل مع إسلامهما واقعا، فأخبر الله تعالى بأنهما لا يسلمان أبدا، فلا ينافي الاخبار السابقة.

(1) جاء في المصدر: عليها. (2) الصحاح 6 / 2401. (3) في المصدر: املته، بدلا من: مثله. (4) ونحوه في القاموس 4 / 352. (5) الصحاح 3 / 1261. (6) لا توجد في المصدر من قوله: وقول الشاعر.. إلى هنا، وجاءت: وقولهم، بدلا منه. (7) جاء البيت كله في المصدر. (8) وانظر لمزيد الاطلاع على المثل، مجمع الامثال 1 / 37، والمستقصى في أمثال العرب 1 / 408، وفرائد اللآلي 1 / 34. (9) لعل هذا من باب مماشاة الخصم وتنزلا بفرض الصدور، وهو توجيه غريب منه طاب ثراه.